كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

عدد خاص بمؤتمر الكلية الموسوم :

التحول الرقمي في المؤسسات التربوية نحو بيئة مرنة وامنة بتاريخ ١١-

٢٠٢٦/٣/١٢ بالتعاون مع كلية التربية جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤتمر ومجلة الكلية...

يسرني ويشرفني ، بالأصالة عن نفسي ونيابة عن عمادة كلية التربية للبنات ، أن أرحب بكم أجمل ترحيب في مؤتمر التحول الرقمي في المؤسسات التربوية نحو بيئة تعلم مرنة وآمنة ، الذي نظمته كلية التربية للبنات الجامعة العراقية ، بالتعاون مع كلية التربية جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، في إطار سعي المؤسستين إلى دعم البحث العلمي ، وتعزيز مسارات التطوير التربوي والأكاديمي .

إن هذا المؤتمر يأتي استجابة لما يشهده العالم اليوم من تحولات رقمية متسارعة ، فرضت نفسها على مختلف القطاعات ، وفي مقدمتها القطاع التربوي والتعليمي ، ولم يعد التحول الرقمي خيارا تكميليا ، بل أصبح ضرورة حتمية تقتضي إعادة النظر في أساليب التعليم ، وبناء بيئات تعلم حديثة تتسم بالمرونة ، وتضمن في الوقت نفسه الأمان الرقمي وحماية البيانات.

وانطلاقا من مسؤوليتنا الأكاديمية والعلمية ، حرصت اللجنة العلمية على تنظيم أعمال المؤتمر ضمن أربع جلسات علمية ، ضمت أربعة محاور رئيسة ، جاءت على النحو الآتي :

المحور الأول : أثر التحول الرقمي على تطور الدراسات القرآنية والشرعية.

المحور الثاني : التحول الرقمي في تعليم اللغات.

المحور الثالث : استراتيجيات التحول الرقمي في مجال التربية وعلم النفس.

المحور الرابع : استراتيجيات التحول الرقمي في الدراسات التاريخية.

ويسعدنا أن نشير إلى أن البحوث المقبولة قدمت من جامعات متعددة ، ومن محافظات عراقية مختلفة ، مثل الأنبار وسامراء وغيرها ، الأمر الذي أسهم في خلق حالة من التفاعل العلمي البناء ، وأتاح تبادل الخبرات بين بيئات تعليمية وأكاديمية متنوعة ، بما يعزز التكامل العلمي ، ويثري النقاشات البحثية.

وفي الختام ، نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عمادتي كلية التربية للبنات _ الجامعة العراقية ، وكلية التربية جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وإلى اللجان التنظيمية والعلمية ، والباحثين المشاركين ، وكل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر . نسأل الله تعالى أن يكلل أعماله بالنجاح ، وأن تكون مخرجاته إضافة علمية فاعلة تسهم في بناء تعليم رقمي متطور ، يخدم حاضرنا ومستقبل أجيالنا.

وقد توصل المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات ندرجها على النحو الآتي :

١. استحداث وحدات إدارية في المؤسسات الأكاديمية تحت مسمى (وحدة الحوكمة والأمن الفكري الرقمي لمراقبة جودة المحتوى الرقمي.

٢. تعزيز الوعي الأخلاقي الرقمي القويم وفق المنظور القرآني في المؤسسات التربوية والأوساط الأكاديمية من خلال المناهج الدراسية والبرامج الأكاديمية ووسائل الاعلام ودمجه بالقيم الإسلامية الحنيفة.

٣. تفعيل دور العلماء والدعاة والأئمة والخطباء ومدرسي المواد الشرعية في تفسير الظواهر الرقمية ونشاطاتها من منطلق قرآني ، لتقريب وتوضيح الفهم الشرعي للأجيال الرقمية.

٤ . تبني سياسات وطنية واضحة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لدعم التحول الرقمي في تعليم اللغات ، تتضمن أطرا معيارية لاعتماد المنصات الرقمية ، وضمان جودة المحتوى اللغوي الالكتروني.

٥. إعادة النظر في تصميم البرامج الأكاديمية بما يضمن توظيف تقنيات التحول الرقمي ، وتوسيع آفاق البحوث العلمية لمواكبة تطورات العصر بما يضع رؤى مستقبلية للإفادة منها في المجالات المختلفة.

٦. إقرار برامج تدريب مهني مستدامة لتأهيل الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية والأكاديمية من مدرسين وأساتذة ، موظفين ، وطلبة على الكفايات الرقمية ، واستراتيجيات التدريس الحديثة ، والاستخدام التربوي الآمن للتقنيات الرقمية ، بما يساهم في التعرف على ايجابيات التحول الرقمي ، ومخاطره ، فضلا عن رفع مستوى الأداء والإبداع بما يحقق مخرجات تعليمية كفوءة ذات جودة عالية.

٧ . تعزيز البنية التحتية الرقمية والأمن السيبراني في المؤسسات التعليمية والأكاديمية ، بما يضمن توفير بيئات تعلم رقمية مرنة وآمنة ، والعمل على تحديثها بما يتناسب ومتطلبات التحول الرقمي.

٨ . دعم البحث العلمي المشترك والشراكات الأكاديمية بين الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية ، وتشجيع الدراسات التطبيقية التي تقيس أثر التحول الرقمي في تنمية المهارات اللغوية وتحسين مخرجات التعلم.

٩. النظر إلى التحول الرقمي بوصفه فرصة للنمو ، تساعد على تحسين قدرة الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية والأكاديمية على اداء المهام بكفاءة أكبر ، واتخاذ القرارات ، وحل المشكلات ، فضلا عن أنه فرصة لفتح آفاق جديدة ، تضمن القدرة على التكيف مع متغيرات سوق العمل.

هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبات
كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

قائمة المحتويات – عدد خاص بمؤتمر التحول الرقمي ١١-٢٠٢٦/٢/١٢

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	تعزيز الوعي بالماضي ضمن أركان المنهج التربوي في ضوء تكنولوجيا التحول الرقمي	م.د مروة فاروق خليل الجبوري	١٧-١
٢.	**Characters in Drama and Beyond: A Post Humanist Reading of Hamlet and Sarah Kane's Blasted**	ا.م.د غزوان عبد جاسم	٣٥-١٨
٣.	أثر التكنولوجيا في تمكين علوم اللغة العربية وآدابها _الذكاء الاصطناعي أنموذجا	م.د. شيماء عبد الكريم حسين	٥٥-٣٦
٤.	**Teachers' and Female EFL Learners' Perceptions of Digital Transformation in English Language Learning**	م. دينا محمد سلمان م.م. حسين علي داود السهيل م.م. فاتن وليد جواد	٨٠-٥٦
٥.	استعمال اليوتيوب في تطوير الذائقة الشعرية دراسة استقرائية (الفرزدق انموذجا)	م. د. إيمان علي خميس	١٠١-٨١
٦.	الذكاء الاصطناعي وأثره في مبدأ الاستخلاف الانساني دراسة عقدية في ضوء مقاصد الشريعة	م. د. نجم خضير عباس الحيالي	١٢١-١٠٢
٧.	تكنولوجيا التحول الرقمي وأثرها في تنمية علوم البلاغة العربية	ا.د. حسين لفته حافظ م.م. نيان حسين عبد الله	١٤٣-١٢٢
٨.	توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الاعجاز القرأني دراسة تطبيقية	أ.د. عباس محمد رشيد الجبوري	١٥٣-١٤٤
٩.	توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم- دراسة تطبيقية	أ.د. اسماعيل مخلف خضير الزيدي	١٦٥-١٥٤
١٠.	الاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته في البخل المعرفي	أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي م.د. ميروان محمد	١٩٤-١٦٦

١١.	انعدام الأمن الوظيفي الناتِج عن الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالكفاءة الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية عند الشباب العراقيين	أ.د.فؤاد علي فرحان العراق م. اثير عبدالجبار محمد أ.م.د. علي عيسى أدهم	١٩٥-٢٣٣
١٢.	"تحدّيات التعليم في العراق وآفاق تطويره: دراسة تحليلية في سياق التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة"	م.م ميسر كاظم شرهان	٢٣٤-٢٦٦
١٣.	(دلالات التقديم والتأخير في سورة الملك في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي)	م.براءة هاشم علوان	٢٦٧-٢٨٥
١٤.	دور المرشد النفسي الجامعي في تعزيز الاقناع الاجتماعي للتحول الرقمي لدى طلبة الجامعات	أ.د. نبراس طه خماس محمد م.د. ميسون طه خماس محمد	٢٨٦-٣٠٤
١٥.	معوقات توظيف التكنولوجيا الرقمية في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات	ا.م زينب خنجر مزيد	٣٠٥-٣٢٢
١٦.	صور التحريض المعاصرة وأحكامها	أ.م.د. عمر حسن علي جاسم	٣٢٣-٣٤٤
١٧.	مفهوم الأمان الرقمي في القرآن الكريم وتطبيقاته في الأمن السيبراني	م.م. فواز عزيز علي أ.م.د. منتظر وديع رشيد الهيتي	٣٤٥-٣٥٧
١٨.	من حصون يثرب إلى ركام غزة تحولات العنف المنظم بين قسوة السيف وذكاء الخوارزميةدراسة مقارنة في بواعث القسوة وأتمتة الانتقام بين معركة بني قريظة وحرب غزة ٢٠٢٥	أ.د ظاهر أحمد قادر	٣٥٨-٣٧٣
١٩.	الاستشراق والذكاء الاصطناعي في دراسات التأريخ الإسلامي دراسة مقارنة	م.د. علي فلاح جوحي سلمان.	٣٧٤-٤٠٦
٢٠.	حوكمة التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية الخاصة بالدراسات القرآنية والشرعية وأثرها في تعزيز الاستدامة المعرفية والأمن الفكري: رؤية استشرافية في ظل البيئات التعليمية المرنة	م.د. إلهام محمد جاسم م.د. ميس عبد الحكيم محمود	٤٠٧-٤٢٠

تكنولوجيا التحول الرقمي وأثرها في تنمية علوم البلاغة العربية

Digital Transformation Technology and its Impact on the Development of Arabic Rhetoric

الكلمات المفتاحية : التكنلوجيا ، التحول الرقمي ، البلاغة العربية

Keywords: Technology, Digital Transformation, Arabic Rhetoric

ا.د. حسين لفته حافظ

Prof. Dr. Hussein Lafteh Hafez

مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

Kufa Studies Center / University of Kufa

م.م. نيان حسين عبد الله

Assistant Lecturer Nian Hussein Abdullah

كلية طب الاسنان / جامعة الكوفة

College of Dentistry / University

الملخص :

يتناول البحث اثر التحول الرقمي في العصر الحديث وانعكاس ذلك على تعليم البلاغة العربية والامر يتعلق بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي للإفادة في الكشف عن إمكانيات البلاغة العربية ومواطن الجمال فيها ، والبحث يؤكد على قدرة التحول الرقمي على معالجة الفنون البلاغية والسبب يعود الى الإمكانيات المتقدمة التي يمكن تسخيرها لخدمة أغراض الدرس البلاغي ، ومن جانب اخر يناقش البحث عملية تيسير فهم علوم البلاغة وتقريبها الى اذهان المتلقين بحسب الخوارزميات الخاصة بالذكاء الاصطناعي التي سهلت عملية البحث والاحصاء ومناقشة اثر الظواهر البلاغية على المتلقي مرورا بقضية التلقي والبلاغة الرقمية التفاعلية التي جعلت من البلاغة امرا في متناول المتلقي وسمحت بالمشاركة عن طريق التفاعل الإيجابي مع النصوص البلاغية ، كذلك يتطرق البحث الى مناقشة اهم المخاطر والتحديات التي تواجه التحول الرقمي في مجال دراسة البلاغة العربية .

Abstract:

This research examines the impact of digital transformation in the modern era and its reflection on the teaching of Arabic rhetoric. It focuses on employing artificial intelligence techniques to uncover the potential and aesthetic qualities of Arabic rhetoric. The research emphasizes the ability of digital transformation to address rhetorical arts, due to the advanced capabilities that can be harnessed to serve the purposes of rhetorical studies. Furthermore, the research discusses how to facilitate the understanding of rhetorical sciences and make them more accessible to learners using artificial intelligence algorithms. These algorithms have simplified the process of research, statistical analysis, and discussion of the impact of rhetorical phenomena on the learner. The research also addresses the issue of reception and interactive digital rhetoric, which has made rhetoric readily available to learners and allowed for participation

through positive interaction with rhetorical texts. Finally, the research discusses the most significant risks and challenges facing digital transformation in the field of Arabic rhetoric studies.

المقدمة :

إشكالية البحث: صار من المؤكد أن علوم البلاغة العربية (البيان، المعاني، البديع) هي علوم تراثية تعتمد بشكل أساسي على الذوق والاجتهاد البشري في تحليل النصوص. وهنا يأتي السؤال الرئيسي: كيف يمكن لتكنولوجيا التحول الرقمي، وأدوات الذكاء الاصطناعي تحديداً، أن لا تقتصر على أتمتة العمليات، بل تساهم في تنمية هذه العلوم وتطوير مناهجها؟ والسؤال الجوهري الاخر هو كيف أفادت علوم البلاغة العربية من التحول الرقمي وبرامج الذكاء الاصطناعي ؟

أهميّة البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يربط بين التراث والمعاصرة، ويفتح الباب أمام تخصص جديد يمكن تسميته "البلاغة الرقمية" أو "البلاغة الحاسوبية" كما أنه يساعد على حفظ التراث البلاغي وتحليله بطرق كمية ودقيقة لم تكن متاحة قبل التحول الرقمي .

اهداف البحث : يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الرئيسية الاتية:

تأصيل مفهوم البلاغة الرقمية : الكشف عن طبيعة العلاقة بين علوم البلاغة التقليدية (بيان، معاني، بديع) وبين مفاهيم التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وتحديد نقاط التماس بينهما

رصد كفاءة الأدوات التقنية في التحليل البلاغي: تقييم قدرة تقنيات المعالجة الآلية للغة (NLP) وهندسة الأوامر على تحليل النصوص الأدبية، ومدى دقتها في استخراج الصور الجمالية والمحسنات البديعية

استكشاف دور هندسة الأوامر في التوليد البلاغي: بيان أثر استخدام استراتيجيات الأوامر الذكية (Prompts)في تحويل النصوص النثرية العادية إلى نصوص بليغة تلتزم بمقتضى الحال .

تطوير نماذج تعليمية بلاغية حديثة: تقديم رؤية حول كيفية توظيف تطبيقات التحول الرقمي في تبسيط تدريس علوم البلاغة وجعلها أكثر تفاعلية وملاءمة للأجيال الرقمية.

تحديد التحديات والمعوقات: رصد الإشكالات العلمية والتقنية التي تواجه رقمنة البلاغة العربية (مثل الحفاظ على روح البلاغة العربية والجمالية الأدبية عند التوليد الآلي)

استشراف مستقبل البحث البلاغي: ويتم ذلك عن طريق وضع تصور مستقبلي لما يمكن أن تصل إليه علوم البلاغة والذكاء الاصطناعي في ظل التطور المستمر للنماذج اللغوية الكبيرة

أسئلة البحث :

ما هي أهم تكنولوجيات التحول الرقمي التي يمكن توظيفها في خدمة علوم البلاغة العربية؟

ما هو أثر استخدام الأدوات الرقمية على فهم الطلاب للنصوص البلاغية وتحليلهم لها؟

ما هي التحديات والحدود التي تواجه تطبيق هذه التقنيات على نص بلاغي دقيق ومعقد؟

وكيف يمكن لمعالجة اللغات الطبيعية المساهمة في التحليل الآلي للمحسنات البديعية والأساليب البيانية؟

منهج البحث : هو المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل المفاهيم النظرية وتفكيكها عن طريق تحليل مفهوم التحول الرقمي، وتحليل المبادئ البلاغية .

اما عن خطة البحث : فقد اشتملت على ثلاثة مباحث حيث جاء المبحث الأول بعنوان أهميّة التحول الرقمي في العلوم الإنسانية وجاء المبحث الثاني تحت عنوان أثر التحول الرقمي في تحليل النص البلاغي وأخيرا جاء المبحث الثالث بعنوان أثر التحول الرقمي في تعليم علوم البلاغة واخير تضمن البحث خاتمة لخصنا فيها اهم نتائج الدراسة التي توصلنا اليها ومن الجدير بالذكر ان مصادر الدراسة قد تنوعت بسبب تنوع المادة البحثية التي تجمع بين التراث والمعاصرة .

أهميّة التحول الرقمي في العلوم الإنسانية المبحث الأول :

التحول الرقمي له دور كبير في إحياء وتطوير مجال العلوم الإنسانية. ويرى الكثيرون أن العلوم الإنسانية (التاريخ، الأدب، الفلسفة، اللغويات، علم الآثار، إلخ) هي تخصصات تقليدية بعيدة عن صخب التكنولوجيا، ولكن الحقيقة هي أن التحول الرقمي يحدث فيها ثورة هادئة ومؤثرة خاصة اذا عرفنا ان التحول الرقمي في العلوم الإنسانية لا يعني مجرد "رقمنة" الكتب والمخطوطات، بل هو

عملية متكاملة تغير طريقة طرح الأسئلة البحثية، وجمع البيانات، وتحليلها، ومشاركة النتائج ، ويمكن تلخيص الأهمية في النقاط الاتية:

١-تسهيل الوصول إلى المعرفة :

قبل التحول الرقمي، كان الوصول إلى مخطوطة ما امرا نادرا خاصة عندما تكون في مكتبة بأوروبا أو أرشيف تاريخي في بلد آخر وهو يعد حلم بعيد المنال، الا انّه اليوم، وبفضل مشاريع الرقمنة الضخمة، أصبح بإمكان الباحث في أي مكان في العالم الاطلاع على هذه المصادر ، وقد ترتب على هذا الامر ان احتكار المعرفة تم كسره بفعل التقنيات الحديثة ويمكن للباحثين من خلفيات متنوعة المساهمة في إنتاج المعرفة، مما يثري الحقل الأكاديمي بشكل غير مسبوق ، لقد احدث التحول الرقمي ثورة في الوصول الى المعرفة لأن التحول الرقمي يعتمد على مجموعة من التقنيات والمنهجيات التي تعمل معًا لتفكيك الحواجز التقليدية أمام المعرفة ومن اشكال هذا التحول انه قام بكسر الحواجز الزمانية والمكانية أي الغاء المركزية([١])، فسابقا كان على المتعلم الذهاب الى المكتبة شخصيا لغرض الإفادة من المصادر المعرفيّة ، لكن اليوم وبعد ثورة الرقمنة صار الوصول الى المصادر امرا ميسورا ، ويمكنك الاطلاع على المكتبة عبر الانترنت عن طريق المنصات التعليمية والمكتبات الرقمية ، فضلا عن الموسوعات الالكترونية المتاحة على شبكة الانترنت التي جعلت المعرفة لا تعرف حدودًا جغرافية . وتساعد عملية رقمنة التراث الإنساني على خفض التكلفة بشكل جذري حيث انخفضت التكلفة الهامشية لتوزيع المعرفة إلى ما يقرب من الصفر بعد عملية الرقمنة وصارت الدورات المجانية عبر الإنترنت والمقالات العلمية في المستودعات المفتوحة، والمحتوى التعليمي المجاني على يوتيوب كل هذا جعل التعليم عالي الجودة في متناول ملايين الأشخاص.

لقد أدت عملية رقمنة التراث الإنساني الى زيادة وتيرة تسريع البحث والاستكشاف لأنه قبل الرقمنة كان البحث عن معلومة معينة يستغرق أيامًا أو أسابيع من البحث اليدوي في الفهارس والكتب اما بعد الرقمنة قامت محركات البحث (مثل جوجل) وقواعد البيانات الأكاديمية بتوفر إجابات في ثوانٍ ، بالإفادة من الذكاء الاصطناعي الذي يساعد العلماء على تحليل كميات هائلة من البيانات لاستخراج أنماط جديدة ([٢])، مما يسرّع الاكتشافات العلمية بمعدلات غير مسبوقة وساعدت عملية الرقمنة للتراث على تشجيع روح العمل الجماعي بين افراد المجتمع ومن ثم تمكينهم من بناء المجتمع وقد سهلت أدوات التعاون عمل الفريق الواحد ومثال على ذلك موسوعة

ويكيبيديا وهي أفضل مثال على "العقل الجمعي" الرقمي، حيث يساهم ملايين الأشخاص في بناء أكبر موسوعة في تاريخ البشرية.

٢. تطور المناهج البحثية وأدوات التحليل:

هنا يكمن جوهر العلوم الإنسانية الرقمية اذ لم يعد التحليل يعتمد على القراءة المتأنية لعدد محدود من النصوص فقط، بل أصبح من الممكن تحليل آلاف أو حتى ملايين النصوص باستخدام أدوات حاسوبية اما عن اهم الأدوات الجديدة التي تساهم في

تطور المناهج وأدوات التحليل نذكر، التعدين النصي .

والتعدين النصي هو عملية استكشاف واستخراج معلومات قيمة وأنماط ذات معنى من كميات هائلة من النصوص غير المهيكلة ويتم عن طريقه تحويل البيانات النصية غير المنظمة، التي يصعب على الحاسوب فهمها مباشرة، إلى بيانات منظمة مثل الجداول والأرقام والرسوم البيانية، والتي يمكن تحليلها بسهولة لاستخلاص رؤى جديدة وتتم عملية التعدين النصي بمراحل منها مرحلة جمع البيانات هنا يتم تحديد وجمع النصوص التي سيتم تحليلها. يمكن أن تكون هذه النصوص من روايات من فترة زمنية معينة (للدراسات الأدبية) او تكون وثائق أرشيفية تاريخية او تقارير خبراء في مجال معين وهناك مرحلة المعالجة المسبقة للنص هذه هي الخطوة الأكثر أهمية وتحضيرًا، حيث يتم "تنظيف" النص وجعله جاهزًا للتحليل وذلك بإزالة كل ما ليس له معنى تحليلي مثل علامات الترقيم، الأرقام، الرموز، والروابط وبعدها يتم تقسيم النص إلى وحدات صغيرة تسمى رموز وإزالة كلمات التوقف أي حذف الكلمات الشائعة التي لا تحمل معنى مميزًا مثل "من"، "في"، "على" ،لان التحليل يركز على الكلمات المهمة فضلا عن هذا يقوم التعدين بإعادة الكلمات المختلفة إلى أصلها أو جذرها اللغوي وهذا يساعد في تجميع كل التحليلات المتعلقة بنفس المفهوم معًا .

ويقوم التعدين بالتحليل واستخراج الأنماط وتبدأ عملية التعدين الفعلية باستخدام خوارزميات متقدمة ومن أشهر التقنيات المستخدمة تحليل التكرار وفيها يتم تحديد الكلمات أو العبارات الأكثر تكرارًا في النص، مما يعطي فكرة عن المواضيع الرئيسية ومن ثم يتم تحليل المشاعر وتحديد ما إذا كان النص يحمل مشاعر إيجابية، سلبية، أو محايدة كذلك يتم نمذجة المواضيع وتتم بتقنية متقدمة تكتشف تلقائيًا المواضيع الرئيسية المخفية في مجموعة ضخمة من الوثائق دون الحاجة لقراءتها

وأخيرا التصور والتقييم وهنا تتم عملية النتائج النهائية (مثل قوائم الكلمات، خرائط المشاعر، شبكات العلاقات) يتم عرضها بشكل مرئي (رسوم بيانية، خرائط، سحب كلمات) ليسهل فهمها وتفسيرها من هنا صار التعدين النصي هو الجسر الذي يربط بين عالم اللغة البشري الغني والمعقد، وعالم تحليل البيانات الدقيق والمنهجي. إنه يسمح لنا بتحويل الكلمات من مجرد حروف إلى رؤى قابلة للقياس والفهم .

٣- خلق أشكال جديدة من النشر الأكاديمي والتواصل

شهدت الدراسات الاكاديمية تغيرا واضحا على مستوى النشر الأكاديمي ولم يعد المقال الورقي هو الوسيلة الوحيدة لمشاركة البحث ويعود السبب الى التحول الرقمي الكبير الذي يشهده العالم اليوم والذي مهد الطريق الى قيام المعارض الرقميّة التفاعلية ([٣])التي تسمح للجمهور باستكشاف القطع الأثرية أو الوثائق بطريقة غامرة في عصر يتجاوز فيه الابتكار التكنولوجي كل التوقعات، لم تعد المعارض مجرد مساحات لعرض القطع الفنية أو المنتجات، بل تحولت إلى بيئات غامرة وتجارب تفاعلية. المعارض الرقمية التفاعلية هي تمثيل لهذا التحول، حيث تستخدم تقنيات مثل الواقع الافتراضي (VR)، والواقع المعزز (AR)، والشاشات اللمسية، والنمذجة ثلاثية الأبعاد لخلق تجربة فريدة للزائر ان هذه المعارض ليست مجرد أداة عرض، بل هي تجسيد عملي ومحوري لمفهوم التحول الرقمي وهو إعادة تصور الأعمال والعمليات والتجارب بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية([٤]) وتكمن أهمية هذه المعارض انها تتجاوز الحدود الجغرافية والقيود المالية من هنا فهي تمتلك صفة الوصول العالمي ويمكن لاي شخص في العالم زيارة هذه المعارض وهذا من شانه ان يكسر حاجز السفر والتكلفة لذا يمكن عرض قطع أثرية حساسة أو ضخمة جداً أو حتى أعمال فنية افتراضية لا وجود لها مادياً، مما يمنح حرية إبداعية غير محدودة للقيمين على المعارض.

كذلك يمكن تعزيز التفاعل والمشاركة من المتلقي إلى المشارك فبدلاً من المشاهدة السلبية، يصبح الزائر جزءاً من المعرض. يمكنه لمس الشاشات للتعرف على تفاصيل قطعة أثرية، أو التجول في نموذج ثلاثي الأبعاد لمبنى تاريخي .

ويعد الحفاظ على التراث والأرشفة من الفوائد الأخرى لمثل تلك المعارض حيث يتم إنشاء نسخ رقمية دقيقة للمقتنيات الأثرية والفنية يساهم في حفظها من التدهور الطبيعي أو الكوارث، ويضمن بقائها للأجيال القادمة حتى لو تعرضت النسخ الأصلية للخطر وتحقق المعارض الرقمية فائدة أخرى تتمثل في جمع البيانات والتحليلات القيمة ويمكن تتبع سلوك الزوار في المعرض الرقمي: ما

هي القطع التي جذبت انتباههم أكثر؟ كم من الوقت قضوا أمام كل عرض؟ ما هي المسارات التي اتبعوها؟ هذه البيانات ذهبية لتحسين تجربة الزائر وفهم اهتمامات الجمهور. فضلا عن هذا يقوم التحول الرقمي بسد الفجوة بين العالم المادي والرقمي وذلك لان التحول الرقمي الناجح لا يلغي العالم المادي بل يعززه ويمكن استخدام التقنيات الرقمية داخل المعرض الفعلي (مثل استخدام تطبيق الواقع المعزز لرؤية كيف كان يبدو تمثال مكسور في كماله) ولعل من اشهر الأمثلة التطبيقية :

المتاحف: متحف اللوفر والبريطاني يقدمان جولات افتراضية عبر مواقعهما. ومتحف المستقبل في دبي هو مثال حي على معرض رقمي تفاعلي بالكامل

المعارض الفنية: فنانون يستخدمون الواقع الافتراضي لإنشاء وعرض معارض فنية بالكامل في فضاءات رقمية.

المعارض التجارية: الشركات تنشئ أجنحة افتراضية في المعارض التجارية العالمية، مما يسمح لها بعرض منتجاتها باستخدام نماذج ثلاثية الأبعاد والتفاعل مع العملاء من جميع أنحاء العالم ، ويمكن القول ان علاقة المعارض الرقمية بالتحول الرقمي هي علاقة تكاملية؛ فبينما يوفر التحول الرقمي الإطار الفكري والتقني اللازم، تقدم المعارض الرقمية التفاعلية التطبيق العملي والمؤثر الذي يجعل هذا التحول ملموساً وذا قيمة حقيقية للمؤسسات والجماهير على حد سواء. إنها ليست بديلاً عن التجربة المادية، بل هي امتداد لها يفتح آفاقاً جديدة للمعرفة والإبداع والتواصل .

٤- الحفاظ على التراث الثقافي وصيانته

يعد التراث الثقافي خزينا معرفيا للامة والمتمثل بالمواقع الأثرية، والمؤلفات التراثية بمختلف صنوفها وعلومها والمخطوطات، والمباني التاريخية، والفنون الشعبية، واللغات كل هذا يعد ذاكرة الأمم وهويتها وسابقا كان الاعتماد على طرق مادية للحفاظ عليه مثل الترميم، او التخزين في بيئة خاضعة للرقابة، او التوثيق التصويري. لكن هذه الطرق اليوم تواجه تحديات هائلة منها تعرض التراث العربي الإسلامي الى الضياع بسبب كثرة الحروب التي حلت بالإمة الإسلامية وان الكثير من التراث الثقافي (مخطوطات، آثار، تسجيلات صوتية) معرض للخطر بسبب عوامل الزمن والأخطاء البشرية نحو الحروب، والنزاعات، والتخريب المتعمد، والسرقة، والتنمية العمرانية العشوائية ناهيك عن الكوارث الطبيعية مثل الزلازل، والفيضانات، والحرائق التي يمكن أن تدمر تراثاً لا يقدر

بثمن في لحظات ، من هنا يأتي دور التقنيات الرقمية التي توفر وسائل المحافظة عليه بشكل دائم ومن الأمثلة على ذلك :

الأرشفة الرقمية : وهي تحويل المخطوطات التراثية ، والصور الفوتوغرافية القديمة، والخرائط إلى صيغ رقمية عالية الدقة ويتولد عن هذا الامر إنشاء نسخ احتياطية آمنة من التراث الورقي، وإتاحتها للباحثين حول العالم دون التعرض للأصل. هذا يحميها من التلف الناتج عن الاستخدام المتكرر .

المسح ثلاثي الأبعاد للآثار والمواقع الأثرية : وهي عملية استعمال تقنيات المسح الضوئي بالليزر والتصوير الضوئي والغاية هي إنشاء نسخ رقمية دقيقة تماماً للمخطوطات وللقطع الأثرية والمباني وحتى المواقع الأثرية بأكملها هذه النسخ تُعرف بـ (التوائم الرقمية) ومن فوائد هذا العمل انه يوفر حفظ دائمي لتلك المواقع حتى بعد تدميره لان النسخة الرقميّة تبقى وثيقة للأجيال القادمة .

الذكاء الاصطناعي : يمكن عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي ترميم النصوص والصور ويمكن للذكاء الاصطناعي تحليل مخطوطة ممزقة أو جدارية متآكلة وتقديم اقتراحات دقيقة لاستعادة الأجزاء المفقودة فضلا عن التصنيف والفهرسة حيث يمكنه تصنيف آلاف القطع الأثرية تلقائياً حسب النمط، والعصر، أو المادة، مما يوفر وقتاً هائلاً على الباحثين ، كذلك يستطيع الذكاء الاصطناعي التنبؤ بالمخاطر ويمكن تحليل البيانات البيئية (الرطوبة، درجة الحرارة) والبيانات الهيكلية للتنبؤ بالأضرار المحتملة قبل وقوعها ، اذا العلاقة بين الحفاظ على التراث الثقافي والتحول الرقمي هي علاقة تكاملية وحيوية. والتحول الرقمي لا يوفر أدوات قوية للحفظ والصيانة فحسب، بل يعيد تعريف معنى "التراث" في القرن الحادي والعشرين. إنه يحول التراث من نص مادي صامت إلى كيان رقمي حي، متاح، تفاعلي، وقادر على مقاومة اختبار الزمن يضمن أن تبقى ذاكرة الإنسانية جمعاء حية ومتاحة لكل الأجيال القادمة.

اهم الصعوبات التي تواجه التراث الرقمي :

الفجوة الرقمية: والمقصود بها انه ليس لدى جميع المؤسسات أو الدول الموارد أو الخبرة اللازمة لهذه المشاريع وخاصة في الدول المتأخرة اقتصاديا بسبب كثرة مشاكلها والنزاعات والحروب والصراعات التي مرت بها .

الأمن السيبراني: وهو تحدي كبير تواجهه عملية ترقيم التراث الإنساني فالأرشيفات الرقمية يمكن أن تكون هدفاً للقرصنة أو التدمير .

الديمومة الرقمية: كيف نضمن بقاء هذه البيانات الرقمية قابلة للقراءة بعد مئة عام؟ تقنيات اليوم قد تصبح قديمة غداً.

مسألة الأصالة: يتبادر الى الذهن سؤال مهم وهو هل يمكن للنسخة الرقمية أن تحل محل قيمة الأصل؟ وكما نضمن ألا تقلل التجربة الرقمية من أهمية زيارة الموقع الأصلي؟

وبعد كل هذا يمكن القول ان التحول الرقمي في العلوم الإنسانية له فوائد جمة تمثلت في المساهمة الفعلية في حفظ التراث(٥) وهذا الامر حقق امان دائم للتراث من عاديات الزمن وتخلص التراث من عملية الفناء الدائم التي تحصل بسبب الحروب والكوارث الطبيعية او التآكل نتيجة سوء الخزن مما يولد دمارا في هذا الإرث الحضاري كذلك وفر التحول الرقمي سهولة الوصول الى هذا التراث وعدم اقتصاره على فئة معينة أي ان زمن الاحتكار قد ذهب واصبح بإمكان الشخص الوصول الى اشهر التراث العالمي من مكان سكنه بفضل تقنيات الانترنت الحديثة وهذا خلق قيمة جديدة واقتصاد إبداعي لأنه عمل على تحويل التراث من "تكلفة صيانة" إلى "أصل رقمي ناشط" يولد قيمة عن طريق السياحة الافتراضية، والمحتوى التعليمي الرقمي .

المبحث الثاني :

أثر التحول الرقمي في تحليل النص البلاغي

لقد احتلّ علم البلاغة عبر تاريخ الثقافة العربية مكانةً فريدةً، متجاوزاً كونه مجرد فرع من فروع المعرفة ليصبح مقياساً لجودة الكلام، ومعياراً لذوق اللسان العربي، وأداةً لفهم الإعجاز في بيانه الأعلى. فهو فنُّ البيان، وعلمُ المعاني، والبديع الذي سمت به منازل الشعراء والخطباء، وشكّل حجر الزاوية في النقد الأدبي والتفسير اللغوي لقرون طويلة. بُنِيَ هذا الصرح العظيم على أساس الذوق الإنساني، والفطنة اللغوية، والقدرة على استكناه أسرار اللغة وخفاياها (٦).

غير أن هذا الفن الأصيل يواجه اليوم تحدياً وجودياً وفرصةً تاريخية في آن واحد في عصرٍ تسيطر فيه الخوارزميات على تدفق المعلومات، وتُعاد فيه صياغة مفهوم "النص" ليشمل التغريدة والمنشور والتعليق، يبرز سؤال جوهري يفرض نفسه على المشهد الثقافي والمعرفي: ما هي مكانة علم البلاغة في هذا الواقع الجديد؟ وهل يمكن لفنٍ قوامه الابتكار والانحراف عن المألوف أن يصمد أمام منطق الآلة القائم على الحساب والاستقراء والبحث عن الأنماط؟

ويذهب بعض النقاد إلى أن المنطق الرقمي، بكميته وتجريديته، يقوّض جوهر البلاغة الكيفي والمتعلق بالذوق. بينما يرى آخرون أن الرقمنة ليست سوى أداة جديدة، و"ميكروسكوب" إلكتروني يمكن أن يكشف عن مستويات بلاغية كانت خفية على العين المجردة .

وتسعى الدراسة إلى استكشاف هذا التقاطع المحوري بين تراث عريق وثورة تكنولوجية، ويحاول أن يرسم خريطة للعلاقة الجديدة بين "ميزان الكلام" التقليدي و"معالج النصوص" الرقمي، متسائلاً عن كيفية تأثير أدوات مثل المعالجة اللغوية الطبيعية والذكاء الاصطناعي على منهجية التحليل البلاغي، وكيف يمكن للمبادئ البلاغية نفسها أن تساعدنا على فهم خطاب الفضاء الرقمي وتحليله(٧) .

إنه يدعو إلى تجاوز نظرة الصراع، والنظر في كيفية أن التحول الرقمي لا يلغي البلاغة، بل يعيد تعريف أدواتها، ويوسع دائرة اهتمامها، مقدماً بذلك تأصيلاً جديداً لفن البيان في قلب العصر الحديث.

لقد شهد الدرس البلاغي مراحل متطورة عديدة في تاريخه الطويل ومنها المرحلة التقليدية او ما يعرف بـ المنهج التقليدي في التحليل البلاغي وهذه المرحلة كانت تعتمد بالدرجة الأساسية على ذوق الناقد وفطنته في تحليل البلاغة العربية والوقوف على الجماليات التي تشتمل عليها النصوص البليغة وخاصة النص القرآني ولعلّ السبب الأساسي وراء نشوء هذا العلم هو بيان اعجاز النص القرآني ومعرفة الاسرار الجمالية التي يشتمل عليها ، ويتم ذلك عن طريق تحليل الآيات القرآنية التي تمتاز بتوظيف الفنون البلاغية وخاصة المجاز القرآني " ولعلّ من دواعي كثرة الدراسات والتفاسير القرآنية أنّ هذا الكتابَ قد بهر أرباب الفصاحة والبيان، وجعلهم عاجزين عن مجاراته، بَلْه الإتيان بآية من آياته، مما دفع علماء العربية إلى البحث عن أسباب إعجازه من جهة، واستنباط قواعد العربية النحوية واللغوية من خلال القراءات التي لم تعدُ وجوهًا فصيحة صحيحة لكلام العرب ولهجاتهم من جهة أخرى، فظهرتْ عن ذلك التفاسير اللغوية التي يلجأ فيها المفسِّر إلى اللغة، يستعين بها في تطبيق المنهاج الذي ارتضاه لنفسه والمذهب الذي يميل إليه" (٨)

لقد كان الدرس البلاغي القديم يعتمد على أدوات منها الذوق السليم والفطنة اللغوية والملكة الأدبية او الموهبة فضلا عن الاستقراء ، وامتاز الناقد العربي القديم بثقافته الموسوعية وذاكرته

الواسعة التي تولدت عنده عن طريق الاطلاع الكبير على المعارف والعلوم العربية بمختلف صنوفها .

اما اليوم وفي ظل التحول الرقمي صار الناقد يتعامل مع الأدوات الرقميّة التي تعرف على انها برامج ومنصات وتقنيات مصممة خصيصاً لتحليل النصوص بشكل كمي وآلي على نطاق واسع ومن اشهر تلك الأدوات نذكر :

أدوات تحليل النصوص والمجموعات النصية : وتشتمل على المجموعة النصية وهي مجموعة ضخمة من النصوص (مثل المجموعة الشعرية او الاعمال الكاملة لشاعر معين ، أو كل الدراسات التي تخص فنا معينا في عام واحد)([٩]) ويتم تخزينها بشكل منظم لغرض تحليلها واكتشاف الظواهر الفريدة فيها مثلا ظاهرة التكرار او غيرها من الظواهر البلاغية وعلاقة هذا الامر بالسياق النصي اذا هذه الأدوات لها وظائف مهمة تقوم عن طريقها بحساب تكرار الكلمات وإيجاد السياقات التي تظهر فيها كلمة معينة

ادوات التصوير البياني : تقوم بتحويل الأرقام والبيانات المعقدة إلى صور ورسوم بيانية سهلة الفهم وهذا يساعد على رؤية الأنماط التي قد تخفى على القراءة التقليدية ومن امثلتها الرسوم البيانية الشبكية التي تظهر العلاقات بين الكلمات أو الشخصيات في النصوص المراد تحليلها .

أدوات معالجة اللغات الطبيعية : وهي تقنيات أكثر تقدماً تحاول "تعليم" الكمبيوتر فهم اللغة الإنسانية تقوم بتحليل المشاعر وهل النص إيجابي أم سلبي وهل الكلمة هي اسم شخص، مكان، أو منظمة؟، وتحليل التشابه الدلالي بين الكلمات .

اما عن علاقة هذه الأدوات بالتحليل البلاغي للنصوص فهي علاقة تكاملية وتطورية وعلينا ان نعرف ان الأدوات الرقمية لا تحل محل المحلل البشري، بل تسلحه ببيانات وأدوات قوية تجعل تحليله أعمق وأشمل وأكثر دقة .

ويمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي ان تكشف عن التكرار والنمط في النصوص البلاغية وهي طريقة تختلف عن طريقة التحليل البلاغي التقليدي الذي يعتمد على ملاحظة الناقد الحدسية ، لان الأداة الرقمية تقدم دليلا كميا فعلى سبيل المثال لو اردنا معرفة الدوافع البلاغية التي تدفع الكاتب الى استعمال كلمة مطر في نصه البلاغي بدلاً من أن يقول الناقد إن الشاعر فلان يكرر

استعارة المطر بكثرة ، يمكن للأداة أن تقول: كلمة (مطر) وردت ٨٧ مرة في ديوانه، بينما لم ترد في أعمال معاصريه إلا ١٢ مرة كما أنها تظهر غالباً قبل كلمة (دم) بنسبة ٤٠% وهذا يعطي الوزن الإحصائي للملاحظة البلاغية

وهنا يمكن ملاحظة التحول في دراسة البلاغة العربية من التحليل البلاغي الذي يعتمد على الذوق المعزز بالخبرة والمران والقراءة المتأنية للنصوص التراثية البلاغية الى الاستعانة باداوت التحليل النصي التي لها القابلية على تحليل النصوص الضخمة (١٠) فلو اننا اردنا دراسة تطور موضوع التشبيه في الشعر السياسي خلال حقبة زمنية معينة فإننا نحتاج الى وقت كثير لكن اليوم وبفضل تقنية تعدين النصوص والبرامج الحاسوبية الحديثة صار بالإمكان الحصول على نتائج اسرع أي اننا وفرنا الوقت والجهد الطويل وتمكنا من تحليل عدد كبير من القصائد والنصوص النثرية البليغة فضلا عن هذا توفر لنا هذه الأدوات التحديد الكمي أي من الممكن ان نقتصر دراستنا على شاعر معين في ظاهرة محددة مثلا ظاهرة الجناس في ديوان شاعر من الشعراء فضلا عن هذا يمكن لتقنيات التحول الرقمي بالذكاء الاصطناعي من كشف الأنماط

الخفيّة في النصوص البلاغية فالخوارزميات قادرة على كشف أنماط بلاغية قد تفوت العين المجردة، مثل ارتباط نوع معين من "التوازي" بالخطابات العاطفية، أو استعمال "السجع" في النصوص الإعلانية لزيادة التأثير في المتلقي (١١)، وبفضل التطور الحاصل في اللغويات الحاسوبية التي تتمكن من معالجة اللغات الطبيعية وهنا يكمن العمق التقني حيث لم تعد الحاسبات مجرد أدوات للبحث عن الكلمات، بل أصبحت قادرة على "فهم" البنية الدلالية والنحوية للغة العربية، وهذا جوهر علم المعاني في البلاغة العربيّة وهو ما يساعد في تحليل التكرار البلاغي وتحليل الإحالة ومعرفة الايجاز هذه التقنية، التي هي في جوهرها تطبيق لعلم البلاغة، تقيس مدى إيجابية أو سلبية النص من جهة الجودة يمكننا تحليل خطاب وتحليل المشاعر وتحديد الفقرات التي أثارت أكبر قدر من التعاطف أو الغضب لدى المتلقي، مما يقيس "التأثير" البلاغي بشكل رقمي وهنا تتولد لدينا بلاغة تفاعلية بفضل التحول الرقمي والامر مختلف في البلاغة القديمة عن البلاغة الرقمية هنا نجد ان المتلقي نشط وهو يشارك ويحاور ويعلق على النصوص حتى يتحول الخطاب من حوار أحادي إلى حوار متعدد الأطراف ويمكن الاخذ برد الفعل الصادر من الجمهور عن طريق الاعجاب والمشاركة والتعليقات والردود اذا النجاح البلاغي لم يعد في الإقناع فقط، بل في القدرة على إثارة الحماس

للمشاركة والنشر ، وهذا يتطلب بلاغة تلامس المشاعر الجماعية وتكون قابلة للتكرار والتداول من هنا تكون العلاقة بين التحول الرقمي وتحليل البلاغة العربية هي علاقة تكافلية ، اذ ان التحول الرقمي يمنح بلاغتنا العريقة أدوات لفهم أعمق وأوسع ، وفي المقابل تمنح البلاغة العربية بعمقها وتاريخها الفضاء الرقمي الأدوات اللازمة لفهم تعقيدات الخطاب البشري

تحليل السياق والمقارنة: لعل من اهم فوائد التحول الرقمي أنه لم يلغِ أهمية تحليل السياق والمقارنة، بل وسّع من آفاقهما، ومنحنا أدوات غير مسبوقة للغوص في أعماقهما (١٢)، لم يعد السياق مجرد إطار زمني ومكاني للنص، بل أصبح نظامًا بيئيًا ديناميكيًا متعدد الطبقات عند تحليل أي خطاب رقمي ويجب مراعاة سياق المنصة الالكترونية والفئة التي يوجه اليها الخطاب ، في السنوات الأخيرة تطورت الأدوات الرقمية في التحليل والمقارنة ولم تعد المقارنة مجرد عملية فكرية تقارن بين نصين، بل أصبحت عملية قابلة للقياس والتصوير والتحليل على نطاق واسع ومن الأمثلة على ذلك موضوع مقتضى الحال في ميزان الخوارزميات ، الذي يعد الركيزة الأساسية في البلاغة العربية، وهو الاعتبار الذي يستدعي مجيء الكلام على صفة مخصوصة تناسب المقام ،اما في التحول الرقمي، تحول هذا المفهوم إلى تحدٍ تقني يتمثل في نمذجة السياق (Context Modeling)، حيث تسعى الأنظمة الذكية لفهم سياق الموقف (Context of Situation) الذي يشمل المتكلم والمستمع والظروف المحيطة بالحدث الكلامي ، إن مقتضى الحال يقتضي موازنة بين ما يقال وبين الثقافة والوضع الاجتماعي والموقع الجغرافي للمتخاطبين وتعتمد النمذجة الآلية لمقتضى الحال على تحويل هذه الاعتبارات غير اللغوية إلى "مدخلات سياقية" تساعد الحاسوب في استكناه المعنى. ويشير البلاغيون القدماء مثل السكاكي والجرجاني إلى أن المتكلم ليس حراً في إنتاج خطابه، بل هو مقيد بمقام السامع، وهو ما يحاول الذكاء الاصطناعي اليوم محاكاته عبر تحليل "سمات الجمهور" و"القيود الموقفية"، وتؤدي "القرينة الحالية" أو "شواهد الحال" دوراً حاسماً في توجيه السامع (أو الآلة) نحو المعنى المقصود، خاصة عندما يكون الكلام غير صريح ويحتاج الى تأويل لغرض الوقوف على المعنى المراد والتي تسمح بتحديد الوحدات الأولية للنص والعلاقات التي تربط بينها، مثل علاقات السببية والتفسير والنتيجة ومن الأدوات المنهجية المتقدمة في هذا المجال نظرية البناء البلاغي التي تحمل الهدف الأساسي وهي تفهم "لماذا" و"كيف" من خلال تحليل البنية الجدلية للنص ،اي إن التمييز بين النواة ،وتساعد هذه النظرية في بناء أنظمة إجابة على الأسئلة و التابع (Satellite) الذي يقدم مادة تكميلية يمثل قمة النمذجة السياقية في البلاغة

الحاسوبية الا انه على الرغم من الآفاق الكبيرة، يواجه تطبيق البلاغة العربية في البيئة الرقمية تحديات جوهرية([١٣]) تنبع من خصوصية اللغة وتعقيداتها البنيوية. تتميز العربية بقواعد نحوية وصرفية متشعبة، حيث يغير الإعراب شكل الكلمة، كما أن نظام الاشتقاق يسمح بتوليد مئات الكلمات من جذر واحد، مما يشكل تحدياً لأنظمة التقطيع الصرفي والتحليل الآلي. علاوة على ذلك، يمثل غياب التشكيل في النصوص المكتوبة عائقاً أمام فهم المعنى الدقيق؛ فغياب الحركات يضاعف احتمالات الغموض الدلالي الذي لا يمكن حله إلا بفهم عميق للسياق .

المبحث الثالث :

أثر التحول الرقمي في تعليم علوم البلاغة

لقد شكّلت علوم البلاغة، بفروعها الثلاثة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، على مر العصور حجر الزاوية في فهم الخطاب العربي وتحليله، وتنمية ملكة التعبير لدى الناشئة. وقد ارتبط تعليمها تقليدياً بالنصوص الكلاسيكية من خطب، وشعر، ونثر، وبمنهجية تعتمد على التلقي والحفظ والتحليل النظري. لكن مع بزوغ فجر التحول الرقمي، الذي أعاد تشكيل طرق التواصل وإنتاج المعرفة، برزت تساؤلات جوهرية حول مدى ملاءمة المناهج والأساليب التعليمية التقليدية لتخريج جيل قادر على فهم الخطاب الرقمي والإسهام فيه بفاعلية. يهدف هذا المبحث إلى تحليل الأثر المزدوج للتحول الرقمي على تعليم البلاغة، عبر استعراض التحديات التي يطرحها، والفرص الواعدة التي يتيحها لتطوير هذا الحقل المعرفي العريق ، ومن الجدير بالذكر هناك بعض الأمور التي يفرضها الخطاب الرقمي على تعليم البلاغة وفق الدرس البلاغي القديم ومن تلك الأمور :

الفجوة المفاهيمية بين النص الكلاسيكي والنص الرقمي :

النصوص التي درستها البلاغة تقليدياً كانت نصوصاً مغلقة ومتكاملة ، بينما الخطاب الرقمي هو نص مفتوح وغير مكتمل مثلا تغريدة، لا يكتمل معناها إلا بتفاعل الجمهور الردود، وبالروابط التي تشير إليها، وبالخوارزمية التي تروج لها إن محاولة تحليل الاستعارة في تغريدة بمعزل عن سياقها الشبك و يعتبر قصوراً تحليلياً. هذا يطرح تحدياً أمام المدرس الذي يجب أن يعلم الطالب أن السياق لم يعد فقط حال المتكلم والمخاطب والزمان والمكان ، بل أصبح نظاماً بيئياً رقمياً .

تقادم أساليب التدريس وأدوات التقييم:

لا تزال غرف الصف في كثير من المؤسسات التعليمية تعتمد على طريقة التدريس المتمحورة حول المدرس والمقرر الدراسي، بينما الطالب الرقمي يعيش في بيئة تفاعلية وسريعة. إن تحليل قصيدة للمتنبي على السبورة يبدو بعيداً كل البعد عن تجربة الطالب الذي يقضي ساعات في تحليل الخطابات الإقناعية في ألعاب الفيديو أو الحملات التسويقية الفيروسية. كما أن أساليب التقييم التقليدية (الامتحانات الكتابية، المقالات) لم تعد كافية لقياس مدى كفاءة الطالب في الإقناع الرقمي([١٤]) .

ومع كل هذا هناك فرص كبيرة وواعدة في تعليم البلاغة العربية بالافادة من التحول الرقمي اذ يقدم التحول الرقمي فرصاً غير مسبوقة يمكن أن تنقل تعليم البلاغة من حقل نظري إلى تطبيقي، وتزيد من جاذبيته لدى الطلاب وبالشكل الاتي :

توسيع نطاق النصوص البلاغية وتجديد المادة التعليمية ، ولم يعد الخطاب البلاغي حكراً على الخطباء والشعراء، ونلاحظ اليوم، المسوق، والناشط السياسي، والمؤثر الرقمي هم خطباء العصر ويمكن للمدرس الإفادة من الحملات الإعلانية الرقمية ، المناظرات عبر تويتر لتطبيق مفاهيم "الجدل" و "البرهان" في زمن حقيقي والخطابات بأشكالها المختلفة والمناظرات عبر فضاء الانترنت كل هذا يجعل البلاغة مادة حيّة ومرتبطة بواقع الطالب.

توظيف الأدوات الرقميّة في التحليل البلاغي: يمكن للتحول الرقمي أن يوفر أدوات تحليل دقيقة كانت مستحيلة في السابق ، مثلا تحليل النصوص الضخم يمكن للطلاب استخدام برامج بسيطة لتحليل آلاف التغريدات حول حدث معين، لتحديد الكلمات الأكثر تكراراً، أو الاستعارات السائدة، مما يعطي دليلاً كمياً على الظواهر البلاغية([١٥]) .

تحليل البيانات الوصفية : ويتم فيها دراسة أوقات النشر، معدلات التفاعل، والخصائص الديموغرافية للجمهور، لفهم "سياق التلقي" بشكل أعمق .

برمجيات تحليل الصورة والفيديو: لتفكيك العناصر البصرية (الألوان، زوايا الكاميرا، تعابير الوجه) التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الخطاب الإقناعي في البلاغة .

لقد استطاع التحول الرقمي ان يحول الطالب من متلقٍ إلى منتج للخطاب البلاغي ، يمكن للمناهج الحديثة أن تنتقل من تحليل البلاغة إلى تطبيق البلاغة . ويمكن تصميم مشاريع تفاعلية يطلب فيها من الطلاب:

تصميم حملة توعوية على وسائل التواصل باستخدام استراتيجيات التأثير والاقناع .

كتابة سلسلة من التغريدات الإقناعية للدفاع عن فكرة ما باستخدام الحجج المنطقية.

إنتاج فيديو قصير يطبق فيه الطالب مبادئ علم البديع (الجناس، الطباق) بشكل إبداعي.

مظاهر التحول الرقمي في تعليم البلاغة :

لقد أحدث التحول الرقمي ثورة شاملة في مختلف جوانب الحياة، وكان لتعليم البلاغة العربية نصيب وافر من هذا التأثير الإيجابي، اذ انتقل تعليم البلاغة من الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين إلى أساليب حديثة تفاعلية ومثيرة للاهتمام ومن مظاهر هذا التحول الرقمي توظيف الوسائط المتعددة في التصوير البلاغي ،فقد ساعدت التقنيات الحديثة على تجسيد المفاهيم البلاغية المجردة وجعلها ملموسة ومرئية، مما يسهل فهمها ومن الأمثلة على ذلك :

الرسوم المتحركة والإنفوجرافيك : يمكن للمعلم استخدام فيديوهات أو صور إنفوجرافيك لتوضيح الفروق الدقيقة نحو: تصميم إنفوجرافيك يوضح الفرق بين التشبيه التام (أداة، ووجه، ومشبه، ومشبه به) والتشبيه المجمل (حذف بعض الأركان)، مع أمثلة بصرية لكل نوع.

الفيديو والصوت: عرض مقاطع فيديو لقراء مشهورين للقرآن الكريم أو لشعراء يلقون أشعارهم نحو : مثال: عرض مقطع صوتي للقارئ محمود خليل الحصري وهو يقرأ آية فيها فاصلة طويلة، ومناقشة كيف أن السجع والجناس يضيفان جمالاً إيقاعيًا للنص.

أثر التحول الرقمي في زيادة التفاعل : إن تدريس علوم البلاغة في ظل التحول الرقمي يتطلب تغييراً جوهرياً في الاستراتيجيات التعليمية. فالمعلم المعاصر لم يعد ناقلاً للمعلومة، بل مصمماً لبيئات تعلم تفاعلية تستفيد من الوسائط المتعددة لتذوق الجمال الفني للنصوص وتتضمن الخطوات العملية لهذا المنهج الحديث التمهيد بعرض نصوص أدبية حية، ثم شرح المعاني لتقريب مدارك الجمال(١٦)، وصولاً إلى توجيه أسئلة ذوقية ترسخ القواعد البلاغية كأدوات للتعبير وليس كمصطلحات جافة إن دمج التكنولوجيا في المناهج، كما هو ملاحظ في السياق التعليمي

الإندونيسي مثلاً، قد حول النصوص الكلاسيكية إلى تنسيقات رقمية تتيح للطلاب التفاعل مع النص الأصلي مباشرة، مما يقلل الاعتماد على الترجمات أو الشروح الوسيطة ويصقل الملكة اللغوية

وتبرز هنا أهمية "الوسائط المتعددة" التي تدمج النص والصوت والصورة والحركة لتخلق تجربة تعليمية شمولية. إن استخدام هذه العناصر يساهم في كسر حاجز الرتابة والملل الذي غالباً ما يصاحب دروس البلاغة التقليدية، حيث يتحول المتعلم إلى محور للعملية التعليمية، يحلل ويناقش ويطبق القواعد في بيئة تثير دافعيته([١٧]). وتؤكد الدراسات أن هذه الوسائط تخاطب أكثر من حاسة، مما يجعل التعليم أكثر تركيزاً وأعم فائدة، ويوفر فرصاً للوصول إلى موارد تعلم عربية من جميع أنحاء العالم، متجاوزاً القيود الجغرافية.

أدوات التحول الرقمي وتقريب الصور البلاغية : يمثل الذكاء الاصطناعي الذروة في التقنية الخاصة بالتحول الرقمي، حيث يسعى لمحاكاة الذكاء البشري في معالجة اللغة الطبيعية (NLP) وفهم سياقاتها العميقة. وفي مجال البلاغة، تظهر تطبيقات مبتكرة تستخدم الذكاء الاصطناعي لتوليد صور بيانية معبرة من الأوصاف اللغوية؛ فمثلاً يمكن لتطبيق (Adobe Firefly)تحويل الاستعارات والتشبيهات في شعر الطبيعة الأندلسي إلى لوحات فنية بصرية، مما يسهل على المتعلمين فهم الأبعاد الشعورية والفكرية للقصائد. إن هذا الربط بين "الكلمة والصورة" يفتح آفاقاً جديدة لتعليم الأجيال القادمة عبر جسور تقنية تربط الماضي بالمستقبل.

ومع كل هذا هناك بعض المسائل المتعلقة باستعمال تقني الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي ومنها فقدان العمق الثقافي فالذكاء الاصطناعي قد يفهم الشكل البلاغي لكنه يفتقر إلى الفهم العميق للسياق التاريخي والثقافي والنفسي الذي ولّد النص([١٨]).

ويعد الاعتماد المفرط على برامج الذكاء الاصطناعي في اعداد الأمثلة والشواهد من المخاطر التي قد تؤدي إلى ضمور مهارات المتعلمين الإبداعية الشخصية.

فضلا عن هذا قد تفتقر الى دقة التحليل لان نماذج الذكاء الاصطناعي ليست معصومة من الخطأ، وقد تخطئ في تحديد أسلوب بلاغي دقيق أو تفسره تفسيرًا خاطئًا.

الأصالة والسرقة الأدبية: يصبح التمييز بين عمل الطالب الأصلي والنص المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي تحديًا كبيرًا للمؤسسات التعليمية .

وأخيرا إن فائدة برامج الذكاء الاصطناعي للبلاغة العربية تتجاوز كونها مجرد أداة مساعدة؛ إنها شريك فكري ومُحلّل قوي ومُولّد إبداعي. هي لا تعني إلغاء دور العالم أو المرشد والموجه نحو الصواب .

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة العلمية مع أدوات التحول الرقمي واثرها في تعليم البلاغة العربية نود ان نسجل اهم ماتوصلنا اليه من نتائج وكما يلي :

١-اظهر البحث ان المستقبل في تعليم البلاغة قائم على تآزر بين العقل البشري الخبير الذي يفهم الروح والغاية، وقدرة الآلة الذكية على التحليل السريع والتوليد اللامحدود. هذا التآزر هو من سيفتح آفاقًا جديدة لفهم عميق هذا التراث العظيم وتوظيفه بفعالية في خطابنا المعاصر .

٢-بين البحث ان البلاغة العربية لم تعد مجرد قواعد وأحكام تُحفظ من كتب التراث، بل أصبحت أداة تحليلية تُطبق على الخطاب اليومي بحيث تجعل من الطلاب ينجذبون لتحليل البلاغة في الإعلانات التجارية، والخطابات السياسية على يوتيوب، وحتى التغريدات على تويتر. هذا الربط المباشر بالواقع يزيد من دافعيتهم ويجعل المفاهيم مثل "الكناية" و"الاستعارة" ملموسة وذات معنى.

٣-توصل البحث الى ان التحول الرقمي جعل من قضية الوصول الى المحتوى البلاغي امرا سهلا ومتيسرا لدى الجميع بفضل الانترنت ويمكنه الآن الوصول إلى محاضرات متخصصة، وقنوات يوتيوب تعليمية، ودورات عبر الإنترنت (MOOCs)في البلاغة والنقد. هذا لا يفيد الطلاب النظاميين فقط، بل يخدم أي باحث أو مهتم باللغة العربية، مما يعزز من مكانة البلاغة في المجتمع .

٤- كشف البحث عن ولادة "البلاغة الحاسوبية" وتعميق التحليل بفضل الذكاء الاصطناعي اذ فتح الذكاء الاصطناعي الباب أمام تحليل كمي وأنماطي للنصوص البلاغية على نطاق واسع، وهو ما كان مستحيلاً في السابق ومن ذلك ان برامج الذكاء الاصطناعي لم تعد مجرد أدوات للبحث، بل أصبحت شريكًا في التحليل. يمكنها الآن تحديد الأساليب البلاغية تلقائيًا في قصيدة

طويلة خلال ثوانٍ ، و مقارنة أساليب شاعرين بناءً على بيانات إحصائية دقيقة ، وتتبع تطور مصطلح بلاغي عبر قرون من التراث العربي وهذا الامر ينقل دراسة البلاغة من التحليل الأحادي (الاعتماد على ذوق الناقد الفردي) إلى التحليل القائم على الأدلة.

قائمة المصادر :

١. أبو عبيده منهجه ومذهبه في مجاز القرآن ، موفق السرّاج ، مجلة التراث العربي ، العدد١٨ ،١٩٨٥م

٢. الادب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ، زهور كرام ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة ١، ٢٠٠٩م .

٣. بلاغة الصورة المرئية في الشعر الرقمي العربي من منظور نظرية التلقي ، د. ليندة بولحية ، د. جمال مجناح، مجلة العمدة في اللسانيات والخطاب ،الجزائر ، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢٣م.

٤. البلاغة في ظل تحديات العصر الرقمي ، بوطورة حنان ، مجلة التحبير ، الجزائر ، المجلد٣ العدد ٤، ٢٠٢١م .

٥. البلاغة الرقمية، جميل عبد المجيد، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط ١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٦. البلاغة الرقمية: النظرية والتحليل ، د. محمد ايت حمو ، مجلة اللغة ، العدد الثاني ، ٢٠٢٤م

٧. البلاغة الرقمية التفاعلية الاستعارة البصرية نموذجا ، د. ليلى غضبان ، المدونة ، الجزائر ،المجلد ٧ العدد ١، ٢٠٢٠م .

٨. البلاغة الرقمية ، جميل عبد المجيد ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٢١م

٩. البلاغة وأساليب تدريسها ،د. سالم الطائي ، مقال منشور في مندتيات تخاطب ، ٢٠١٠م .

١٠. جماليات البلاغة الرقمية فى نص الوسائط الحديثة: الرواية بين الورقى والرقمى نموذجاً ، السيد نجم ، مجلة فكر العربية ، المغرب،العدد٣، ٢٠١٦م .

١١. الذكاء الاصطناعي والحفاظ على التراث اللغوي العربي ، وسام جرادات ، مجلة تكنولوجيا ،٢٠٢٥م

١٢. دور الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص العربية وتفسيرها ، مصطفى خالد ، ٢٠٢٥م .

١٣. طرق تدريس البلاغة وأثرها في تنمية التذوق الأدبي ، الشيخ عبد الصمد روشان ، مجلة الدراسات الإسلامية ، جامعة كابل ،٢٠٢٥م .

١٤. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٠١، ٢٠٠٥م..

١٥. فلسفة البلاغة، آيفور أرمسترونغ ريتشاردز، ترجمة: سعيد الغانمي، ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م .

١٦. نحو بلاغة اقناع رقمية تنظيرا وتطبيقا ،د. مشاري الموسى ، جامعة الكويت ،٢٠٢٣م

١٧. نظرية التلقي في الادب الرقمي ، فوضيل عدنان ، الجزائر ، مجلة تمثلات، العدد ٤، ٢٠٢٤م .

١٨. واقع اللغة العربية في أحضان التحول الرقمي ، د. هاشم رابح ، مجلة آفاق علمية ، الجزائر، المجلد١٧، العدد٢، ٢٠٢٥م .

الهوامش :

[١]– ينظر : البلاغة الرقمية: النظرية والتحليل ، د. محمد ايت حمو ، مجلة اللغة ، العدد الثاني ، ٢٠٢٤م: ٤

[٢]– ينظر : الذكاء الاصطناعي والحفاظ على التراث اللغوي العربي ، وسام جرادات ، مجلة تكنولوجيا ،٢٠٢٥م ١٢:

[٣]– ينظر: البلاغة في ظل تحديات العصر الرقمي ، بوطورة حنان ، مجلة التحبير ، الجزائر ، المجلد٣ العدد ٤، ٢٠٢١م:٩٦

[٤]- البلاغة وأساليب تدريسها ،د. سالم الطائي ، مقال منشور في مندتيات تخاطب ، ٢٠١٠م :٤

[٥]- ينظر البلاغة الرقمية التفاعلية الاستعارة البصرية نموذجا ، د. ليلى غضبان ، المدونة ، الجزائر ،المجلد ٧ العدد ١، ٢٠٢٠م: ٣٨١

[٦]- فلسفة البلاغة، آيفور أرمسترونغ ريتشاردز، ترجمة: سعيد الغانمي، ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٢، ص ٠٥.

[٧]- ينظر : نظرية التلقي في الادب الرقمي ، فوضيل عدنان ، الجزائر ، مجلة تمثلات، العدد ٤، ٢٠٢٤م :٢٠٨

[٨]- أبو عبيده منهجه ومذهبه في مجاز القرآن ، موفق السرّاج ، مجلة التراث العربي ، العدد١٨ ،١٩٨٥م :٣

[٩]- دور الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص العربية وتفسيرها ، مصطفى خالد ، ٢٠٢٥م :٥٨٢

[١٠]- البلاغة الرقمية، جميل عبد المجيد، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط ١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م:١٤

[١١]- طرق تدريس البلاغة وأثرها في تنمية التذوق الأدبي ، الشيخ عبد الصمد روشان ، مجلة الدراسات الإسلامية ، جامعة كابل ،٢٠٢٥م :١٩٥

[١٢]- ينظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٠١، ٢٠٠٥، ص ١٢.

[١٣]- ينظر : الادب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ، زهور كرام ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة ١، ٢٠٠٩م :٣٨

[١٤]- ينظر : البلاغة الرقمية ، جميل عبد المجيد ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٢١م : ٧٦

[١٥]- ينظر : بلاغة الصورة المرئية في الشعر الرقمي العربي من منظور نظرية التلقي ، د. ليندة بولحية ، د. جمال مجناح، مجلة العمدة في اللسانيات والخطاب ،الجزائر ، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢٣م: ٥٧٠

[١٦]-جماليات البلاغة الرقمية فى نص الوسائط الحديثة: الرواية بين الورقى والرقمى نموذجاً ، السيد نجم ، مجلة فكر العربية ، المغرب،العدد٣، ٢٠١٦م: ٣٥

[١٧]- نحو بلاغة اقناع رقمية تنظيرا وتطبيقا ،د. مشاري الموسى ، جامعة الكويت ،٢٠٢٣م:١٢

[١٨]- ينظر : واقع اللغة العربية في أحضان التحول الرقمي ، د. هاشم رابح ، مجلة آفاق علمية ، الجزائر، المجلد١٧، العدد٢، ٢٠٢٥م: ٧٦١